ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 297-323
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Fighting Verses in the Holy Qur'an - An Interpretive Reading-

Dr. Zaben A. Ibrahim *

Department of Faith , College of Islamic Sciences , Anbar University – Iraq.

KEY WORDS:

Verses, fighting, Quran, reading, interpretation .

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 / 1 /2021
Accepted:24 /1 / 2021
Available online: 30 /5 /2021

ABSTRACT

The researcher dealt with the problem of suspicions about fighting verses, in which he clarified that Islam did not spread by the edge of the sword, and that the Holy Prophet - may Allah bless him and grant him peace - did not like blood in his character, nor did the people of Medina love wars. Studies have proven to Westerners that blood raises fear among Arabs, especially the Bedouins, and that fighting came to ward off danger and support the oppressed people and islam creed. The rule proved by the Holy Qur'an is that there is no compulsion in religion, and that the Noble Qur'an in all the verses of fighting did not say kill. On the contrary all the verses say fight those who fight you and this indicates the interaction, and urges the youth of the nation that Islam is the Islam of peace, affection and tenderness, and it is not permissible to oppose the infidels as long as they are peaceful. Indeed, the first verse of the Noble Qur'an, says that Allah is the Lord of the worlds and not only the Lord of Muslims.

Key words: verses, fighting, the Qur'an, reading, exegesis

* Corresponding author: E-mail: **zabin112277@gmail.com**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 297-323
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.13

آيات القتال في القرآن الكريم – قراءة تفسيرية–

أ.م.د. زبن عجيمي إبراهيم
قسم العقيدة , كلية العلوم الإسلامية , جامعة الأنبار –العراق.

الخلاصة:

البحث عالج فيه الباحث مشكلة شبهات حول آيات القتال أوضح فيها أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف، وأن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – لم يكن في طبعه حب الدماء ولا أهل المدينة يحبون الحروب؛ لأن الدراسات أثبتت عند الغربيين بأن الدماء تثير الفزع عند العرب ولاسيما أهل البداوة، وأن القتال جاء لدفع الخطر ولنصرة المظلوم والعقيدة، والقاعدة التي أثبتها القرآن الكريم أنه لا إكراه في الدين، وأن القرآن الكريم في جميع آيات القتال ما قال: أقتلوا بل كل أقوال القرآن الكريم جاءت بصيغة (قاتلوا وتقاتلون) وهذهِ تدل على المفاعلة، والبحث فيه حث لشباب الأمة أن الإسلام إسلام السلام والمودة والحنان ولا يجوز التعرض للكفار ما داموا مسالمين، بل أن الإسلام في أول آية من القرآن الكريم قال: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ أي: هو رب العالمين وليس فقط رب المسلمين.

الكلمات الدالة: آيات، القتال، القرآن، قراءة، تفسيرية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين والذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فممّا هو معلوم لكل أحدٍ بذل جهدًا في تدبر آيات القرآن الكريم أن الحكم بيّنٌ في كونه لم يكن من وحي البشر، ولا من عقلية رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، بل هو كلام رب العالمين، ولذلك نجد أن القرآن الكريم تحداهم وتنزَّل معهم ولو بسورة من مثله ولم ولن يفلحوا واحتدموا أنفسهم ولم يجاروه؛ لأن بلاغة وفصاحة القرآن الكريم بالنسبة لفصاحتهم وبلاغتهم كمحلقات الطير في جو السماء.

وكل هذا وذاك فإننا نجد أن جميع آيات القرآن الكريم ما هي إلا واضحة المعاني وزاد البلغاء والبسطاء فكل واحد منهم يأخذ منه ما يكفيه ومع كل ذلك هناك من يتصيد في الماء العكر على أن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – هو أو أهل يثرب وراء الحروب التي حدثت لما هاجر، ومن هذه النقطة راجعت أمهات المصادر التفسيرية فلم أجد أن ذلك صائبًا، بل وجدت القتال جاء لنصرة العقيدة وإزالة الظلم وأفرزت دراستي خطة تضمنت مبحثين ومقدمة وخاتمة بينت في المبحث الأول بمطلبيه أنه لا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا الذين وصل إليهم مهاجرًا وراء الحروب التي حصلت في المدينة.

وبينتُ في المبحث الثاني أقوال المفسرين الكبار حول عددٍ من الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة القتال والجهاد، ووصلت في النتائج إلى أن الإسلام إسلام رحمة وسلام ومودة حتى في حق الكفار ما داموا مسالمين.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث أن المفسرين منهم من ينقل الخبر من دون الحكم عليه وهذا يتطلب جهدًا من الباحث لكي يزيل الإشكال والغموض، وختامًا فهذا ما قدمته بين يدي القارئ الكريم أسأل الله تعالى الأجر والثواب، وإن حصل زلل راجيًا المغفرة من الله تعالى والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: شبهات حول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – وقومه

المطلب الأول: شبهات حول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم–

إن القتال الذي نجده في القرآن الكريم لا نراه إلا في السور المدنية أو بالأحرى في الآيات المدنية، ولعل ذلك يسوغ لكل مغرض أن يتهم الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – بأنه كان متعطشًا للدماء بفطرته ولم يمنعه من سفكها إذ كان من الأعوان في قلة؛ ولذلك فتسامحه كان لضرورة فقد النصير ولما تحول إلى المدينة أهتلها وغمس يده في الدماء إشباعًا لغريزة الثأر والتشفي(١) .

والحق أن جميع الدارسين المنصفين شهدوا للرسول الكريم بالإجماع أنهُ ما كان يومًا من الأيام فظ الطبع ولا غليظ القلب ولم يكن يومًا إمعة في رأيه ولا رخوًا في حكمه(٢) .

فالإجراءات الحربية في الحقيقة ليست من طبعه ولا من عادته، بل العكس هو الصحيح إذ كثيرًا ما جلب عليه تسامحه وعفوه عن المشركين لومًا من القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٦٨﴾(٣)(٤) .

وإن قيل: لربما أراد من خلال الحروب التي وجدت أن يفرض على الناس ديانة عالمية؟

والحق: أن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – هو أول من يعرف أن كل محاولة لفرض ديانة عالمية وحيدة هي محاولة فاشلة، بل هي مقاومة لسنة الوجود ومعاندة لإرادة رب الوجود، كيف ذاك وهو الذي يقول له القرآن الكريم بكل صراحة: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾ (٥)، ويقول: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴾ (٦)، وأكثر وضوحًا قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٩٩﴾ (٧)،

---

(١) ينظر: نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز: ١٢٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٥.

(٣) الأنفال: ٦٧ – ٦٨.

(٤) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٥٧ .

(٥) يوسف: ١٠٣.

(٦) هود: ١١٨.

(٧) يونس: ٩٩.

وقال مسليًا له عن هداية الأحباب: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [1][2] .

والذي نراه في حقه عليه الصلاة والسلام عند نزوله مهاجرًا إلى المدينة لم يكن له شغل يشغله إلا شعائر الدين من بناء المسجد وغير ذلك وبقي هكذا قرابة العام ونصفًا من العام الثاني دون حرب ولا يفكر بحرب[3].

وما هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا عندما اطمأن أن جميع من آمن قد هاجر عن مكة ولم يبق إلا هو وأبو بكر وعلي – رضي الله عنهما – ولم يخطر على باله أن هناك من يسلم لما يهاجر في هذا البلد الوثني، إذن كيف حصل القتال في المدينة؟ حصل لنداء القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾[4].

وعلى الرغم من نزول بعض آيات القتال فقد فكر المسلمون ببعض الأعمال كرسالة إلى قريش عساها أن تترك تلك الثلة التي اعتلى صياحها في القرآن الكريم، ومن تلك الأعمال اعتراض طريق العير وعدم الاصطدام بجيش قريش، ولكن أمر الله لابد منه، وحصلت معركة بدر الكبرى التي قال في حقها القرآن الكريم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [5]، وله من المثل الرائعة في إنشاد السلام لما قال في صلح الحديبية: "(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)"[6][7] .

وربَّ قائل يقول: لم نجد أن الحرب قد استحرت بعد بدرٍ.

---

(١) القصص: ٥٦.

(٢) ينظر الدين، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٤ – ٢٤٥ .

(٣) ينظر نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز: ١٢٧ – ١٢٨ .

(٤) النساء: ٧٥.

(٥) النساء: ٧٦.

(٦) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ): ١٩٣/٣، بالرقم (٢٧٣١)، (بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ) .

(٧) ينظر الدين، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٦ .

قال دراز: "أما والآن وقد اصطبغت كراهية المشركين بصبغة العمومية وتحولت إلى حرب ضارية فقد إذن للمؤمنين بعد أكثر من عشر سنوات من الصبر الجميل بأن يجندوا أنفسهم للدفاع الجماعي عن كيانهم وللذود عن إخوانهم الذين لا سند لهم"(١) .

إذن الحرب وجدت من أجل إبعاد الخطر، فالإسلام يدين روح التدمير وروح السيطرة، يقول الحق ﷻ: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾(٢)، فما الحرب التي نجدها هنا وهناك في آيات من القرآن الكريم إلا هي الحرب الدفاعية التي أشار إليها القرآن الكريم في عدة مواطن إما دفاعًا عن النفس حيث قال ﷻ في القرآن: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾(٣)، وإما لأجل الإغاثة الواجبة لشعب مسلم أو حليف عاجز عن الدفاع عن نفسه كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾(٤)(٥) .

وعلينا أن نضع في الحسبان أن الحرب الدفاعية في كلتا الحالتين لا تصح إلا إذا كان العدو قد اتخذ بالفعل موقفًا عدائيًا، وأن يكون في حالة هجوم أو تأهب للهجوم، فالمظاهر غير الوديّة، والإساءات الأدبية، والمقاومات العتيدة لأمانينا المشروعة، كل ذلك لا يسوغ لنا أن نتخذه ذريعة لإعلان الحرب، وإنه لمن أكبر مفاخر الإسلام أن يكون القرآن الكريم نفسه هو الذي وضع هذا التحديد في صراحة حيث يقول: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾(٦)(٧) .

---

(١) مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٥٩ .

(٢) القصص: ٨٣.

(٣) الحج: ٣٩، ومن الآية: ٤٠.

(٤) النساء: ٧٥.

(٥) ينظر دراسات إسلامية، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٠ – ٢٤١، ومدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٢ .

(٦) المائدة: من الآية: ٢.

(٧) ينظر دراسات إسلامية، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤١ .

إذن جميع مجالات الحرب التي وجدت لم يكن من ورائها إلا الخصم قال تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾ (١)، وقال أيضًا: ﴿فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلَۢا ٩٠﴾ (٢)، ولو تخطينا تلك الآيات لوجدنا هناك مكانة راقية لا يستهان بها ومكرمة ربانية لمن هو كافر ومسالم، إذن لهم الرحمة والبر والعدل والقسط قال تعالى في حقهم: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ (٣)(٤) .

ومن أكبر المفاخر للإسلام ورسول الإسلام أننا نجد أن القرآن الكريم ينهى عن تعقب من يفر من الأعداء من الحرب، فما بالك بمن ألقى السلام وانتهى يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (٥)(٦) .

ويذكر الباليساني أن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – لم نجد له أثرًا أنه جهر جيشه ضد المنافقين، نعم أمره الله تعالى بأن يغلظ عليهم ويحاسبهم بشدة، لكن ما قتلهم(٧) .

كيف لا والحرب في نظر الإسلام شر لا يلجأ إليها إلا المضطر، فلأن ينتهي المسلمون بالمفاوضة إلى صلح مجحف بشيء من حقوقهم ولكنه في الوقت نفسه يحقن الدماء خير من انتصارٍ باهرٍ للحق تزهق فيه الأرواح(٨).

فإن قيل: كيف نوفق في سلمية الإسلام وهو يقول في وجه آخر: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾ (٩)؟

---

(١) الأنفال: من الآية: ٦١.

(٢) النساء: من الآية: ٩٠.

(٣) الممتحنة: ٨.

(٤) ينظر الدين، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٦ .

(٥) النساء: من الآية: ٩٤.

(٦) ينظر نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز: ١٣٨ .

(٧) ينظر حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ١٠٠٩/٣ .

(٨) ينظر نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز: ١٣٦ .

(٩) الأنفال: من الآية: ٦٠.

فمثل هذا التلويح في التأويل المجحف في الإسلام أن القرآن الكريم لا يريد إعداد الهجوم على الأعداء، وإنما يريد التحصن من شرهم وإنذارهم بالقوة الباطشة التي تنتظرهم إذا لم يقفوا عند حدهم(١) .

وعلى كل ذي لب ويخشى الله تعالى أن يعلم علم اليقين أن الإسلام لن يسمح لنفسه أن يفرض نفسه على الناس بالقوة والإكراه، إذ ذلك لا يثبت لا عقلًا ولا من الناحية النفسية، أليس مما يناقض القوانين النفسية أن ننسب هذا التمسك الوثيق بهذا الدين من جانب المسلمين إلى نوع من الاستسلام الوراثي الذي يرجع في الأصل إلى نوع من أنواع الإكراه الذي وقع على آبائهم الأولين، وأن المسلمين لا يزالون يحتفظون بذكراه منقوشة في أعماق تركيبهم الذهني؟، لا جدال في أنه يتحتم علينا أن نسلم بوجود الصفات الذاتية التي مكنت للإسلام من هذا الانتشار ومن هذا الثبات، رغم البعد عن تاريخ مولده(٢) .

نعم الإسلام أمر بالواجب تجاه الناس وهو أن تكون الدعوة إلى الحق مع وازع الهمة والنشاط، وأن تكون الدعوة متسمة بالحكمة والنشاط واللين والإقناع مع تجنب الإكراه، وأن يعلم جميع من دعاهم الإسلام أن لهم مطلق الحرية في أن يؤمن أو لا يؤمن، لكن عليه أن لا يضيق ذرعًا بحرية من آمن وفتح المجال لكل من آمن أن يزاول عمله الإسلامي بكل سهولة وحرية(٣) .

فالدعوة إلى الخير ركن أصيل من أركان الإسلام، والنشاط في هذهِ الدعوة فريضة مستمرة في كل زمان ومكان فما أجمل الإسلام لما يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (٤)، ويقول في آية آخرى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (٥)(٦) .

ولمثل هذهِ المثل السامية في دعوة الإسلام نجد أن صلح الحديبية الذي صارت فيه تبادل الأفكار أكثر وأكثر؛ لكون حدود المعسكرين كانت مفتوحة نجد أن عدد الذين اعتنقوا الإسلام يزيد بكثير على عددهم في السنوات السابقة مجتمعة(٧) .

---

(١) ينظر دراسات إسلامية، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٦ .

(٢) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٥ .

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٦٢ – ٦٣ .

(٤) فصلت: ٣٣.

(٥) آل عمران: ١٠٤.

(٦) ينظر الدين، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٤ .

(٧) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٤ .

فعلى كل ناظر في حياة الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أن لا يغفل عن النظر في الإسلام الذي جاء به وهو ينادي على تكريم بني الإنسان في عشرات الآيات التي تثبت أن شخص النبي عليه الصلاة والسلام له كل البعد عن أذية الحيوان فضلًا عن الإنسان وإليك طائفة من البلاغ الحكيم تثبت شمولية وحب الإسلام لكل مسالم طموح يحترم إنسانيته ويحترم الآخرين اقرأ إن شئت على سبيل المثال لا الحصر: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [١]، ومنها: ﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ ﴾ [٢]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ۝١٣﴾ [٣]، وقال في حق الملل والنحل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝١٧﴾ [٤]، وقال في موطن آخر بين وظاهر المعنى لكل أحد: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ۝٢٠ ﴾ [٥]، وقال في حق شخص الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – مؤكدًا له أنه ما هو إلا رسول فحسب: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكُواْۗ وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ۝١٠٧ ﴾ [٦]، وناشد الناس الهداية وبرأ رسوله من الوكالة فقال: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ۝١٠٨ ﴾ [٧]، وقال في معرض التسلية لذات الرسول – صلى الله عليه وسلم – : ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن

(١) الفاتحة: ٢.
(٢) المائدة: من الآية: ٣٢.
(٣) الحجرات: ١٣.
(٤) الحج: ١٧.
(٥) آل عمران: من الآية: ٢٠.
(٦) الأنعام: ١٠٧.
(٧) يونس: ١٠٨.

شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ﴾ [١]، وفي نظرات الدكتور محسن أن مثل الآيات التي ذكرناها آنفًا تعد آيات لها الحكم على معظم آيات القتال وقد فات كثيرٌ من المفسرين الانتباه إليها[٢]، وأنه عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين لم يقاتلوا إلا مقاتلًا أو متهيئًا للقتال[٣] .

المطلب الثاني: شبهات حول قومه – عليه الصلاة والسلام –

وقد يقال في هذه المرة أن العرب التي هاجر إليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانت ترغب في الحروب ممّا شجعت هذه النزعة الرسول الكريم على افتعالها فلولاهم ما وجدت الحروب.

مثل هذا التساؤل يجيب عنه العلماء المنصفون الذين تعمقوا في دراسة الغريزة العربية، إذ تجدهم لا يؤيدون مثل هذا الافتراض بل تجدهم أثبتوا أن الدماء تثير الفزع في نفوس العرب، ولاسيما أعراب الصحراء والبدو ليست الحروب من عاداتهم إلا اللهم عندما تفرض عليهم تراهم يقبلونها بدلًا من تحمل الذل والعار[٤].

ولنا أن نقول إنه الإسلام إذ له قوة وهيبة بدليل ما نراه في الوقت الحاضر إذ له قوة ذاتية وتوافقًا مع الطبيعة البشرية وحقيقة الأشياء[٥] .

فالعرب الذين درسوا القرآن الكريم ذابوا في أتون ما جاء به من شرائع في السلم والحروب، إذ وجدوا أن الإسلام أبطل بصريح القرآن الكريم جميع الحروب العصبية الدينية وحروب التشفي والانتقام وحروب التخريب والدمار والتوسع والاستيلاء وحروب التنافس بين الأمم وفي الوقت نفسه بات محتفظًا بحقه الشخصي في الحرب إما دفاعًا عن مظلوم وإما أنه لا يرضى للحق أن يكون مكبل اليدين[٦] .

ولا يوجد أوضح من هذا النداء الرباني لما يقول: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [٧]، والعرب لما تعمقوا في فهم شمولية مبادئ الإسلام زاد حبهم له وذلك من خلال السعادة التي أولاها الإسلام لكلّ من خضع

---

(١) الكهف: من الآية: ٢٩.

(٢) ينظر منظومة آيات القتال في القرآن الكريم، للدكتور محسن عبد الحميد: ٧ .

(٣) ينظر المصدر نفسه: ٣٠ .

(٤) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٥٧ .

(٥) ينظر المصدر نفسه: ٥٥ .

(٦) ينظر نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز: ١٣٠ – ١٣٢ .

(٧) البقرة: ١٩٠.

لتشريعه المدني فجعل له الإسلام له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، وفي الوقت نفسه حتى من لم يرض بالإسلام عقيدة ولا تشريعًا فلا يطالبه الإسلام إلا بالموقف السليم حتى يوفر له المعاملة الكريمة القائمة على العدل والمساواة والبر[١] .

ولو قيل: إن العرب الذين هاجر إليهم الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – هم الذين هيجوا دواعي الحروب وأن النصوص الواردة في موضوع القتال تراها متعارضة كيف نوفق بين ذلك؟.

فهنا مجرد التأمل في آيات القرآن الكريم نستطيع أن نميز بين الحروب المشروعة وغير المشروعة[٢]، ولا يوجد من يتهم العرب بعد قول القرآن الكريم لما يحث المسلمين على القتال نحو أناسٍ أجلاف إذ يقول: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣﴾[٣].

وكل من له عقل وذوق في نصوص القرآن الكريم يجد بما لا يقبل الشك أن جميع الحروب التي وجدت أوجدها القرآن الكريم تحت قاموس "الحرب الدفاعية" وهي حرب مشروعة لا علاقة للعرب فيها[٤]، وهذه الحروب لا نجدها إلا في كلمة قتال وليست جهاد؛ لأن كلمة الجهاد وجدت حتى في السور المكية مثال ذلك: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢﴾[٥]، وقال وقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾[٦]، فالذي بان لنا أن بذل الجهد لا علاقة لها بالناحية العسكرية[٧] .

ولو صدق المغرضون لقالوا إن العرب والمسلمين ورسولهم منقادون بوصايا القرآن الكريم، وأنه لا مجال للتقول على كون العرب والإسلام يريدون العداء فعلى سبيل المثال سورة التوبة التي تعتبر أشد السور على الكفار والمنافقين والمتقاعدين المترددين في القتال والتي تبدأ بإعلان عام يقطع كل علاقة بالمشركين نرى العناية التي أولاها القرآن الكريم في استثناء المشركين الذين لم ينقضوا عهدهم فيصرح: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٤﴾[٨]، وعلى العموم إن كلّ

---

(١) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٣ .

(٢) ينظر دراسات إسلامية في العلاقات الدولية والاجتماعية، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٠.

(٣) التوبة: ١٣.

(٤) ينظر دراسات إسلامية في العلاقات الدولية والاجتماعية، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٢٤٠ .

(٥) الفرقان: ٥٢.

(٦) العنكبوت: ٦٩.

(٧) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٠ .

(٨) التوبة: ٤.

كلّ من أطال النظر في الآيات المتعلقة بالقتال لن يجد في أي مكانٍ إذنًا بالبدء بالقتال وإنما يجد أن الأمر محدد بموقف الخصم العدواني[١] .

لكن إذا صوب الكفر ضربته إلى العقيدة ليضطهدها ويخمد نورها جملة هل من المعقول أن يبق الدين مكتوف الأيدي أمام الكفر، وينظر في سلبية إلى ما يفنيه فناءً تامًا، وعلى كل مَن يدعي أنه اكتشف غرضًا آخر لنظام القتال في التشريع الإسلامي أن يتفضل ويعطينا الرقم التقريبي للأتباع الجدد الذين اعتنقوا الإسلام بفضل هذه الإجراءات القاسية[٢] .

وجملة القول لم نجد في المطلبين لا رسول الإسلام متعطش للدماء ولا العرب الذين تحول إليهم يحبون الحرب ولم يبق إلا النزول إلى الآيات القرآنية التي حددت منظومة آيات القتال مستشفين من أقوال العلماء المفسرين لندحض الشبهات التي تزعم أن الإسلام متعطش لسفك الدماء في مبحث مستقل.

المبحث الثاني: نظرات المفسرين في آيات القتال

تمهيد:

تعقب الدكتور محسن أقوال جميع المفسرين وتوصل من خلال نظراته إلى أن هناك من يقول: إن في القرآن الكريم آية تسمى بآية السيف وهي على حد زعمهم: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ [٣]، وقال: تجدهم قد اختلفوا في آية السيف أهي هذه أم غيرها؟ وفي الوقت نفسه ذكر الدكتور مصطفى زيد في كتابه القيم "النسخ في القرآن" وقال: "وهؤلاء المشركون أعداء الإسلام ونبيه ليسوا هم كل المشركين"[٤] ونحن بدورنا أخذنا من آيات القتال أبرز الآيات وضوحًا وأوقفنا النظر في أقوال أهل التأويل فيها؛ لكشف اللثام عن الحقيقة التي يزعمها المغرضون بأن الإسلام هو الذي أوجد القتال.

---

(١) ينظر المصدر نفسه: ٦١ .

(٢) ينظر مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز: ٦٣ .

(٣) التوبة: ٥.

(٤) منظومة آيات القتال في القرآن الكريم، للدكتور محسن عبد الحميد: ١٠ ، نقلًا من كتاب "النسخ "النسخ في القرآن" وهو نفسه أخذ الكلام من كتاب فقه الجهاد، للقرضاوي: ١/٥٠٤ – ٥٠٧.

المطلب الأول: أقوال المفسرين في الآية ٢٥٦ من سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾[١].

لوح في تفسيرها الزجاج ذاكرًا أقوال عدة منها على أنها منسوخة ومنها أنها خاصة بالذين يدفعون الجزية من أهل الكتاب وأما أهل الشرك من العرب فلا يجوز في حقهم إلا الإسلام أو السيف[٢].

أما السمرقندي فقد حدد الزمن لنزول الآية بأن لا تكرهوا في الدين أحدًا بعد فتح مكة وبعد إسلام العرب[٣].

وذكر الماوردي في تأويله للآية عدة أقوال دون أن يرجح واحدًا منها، ولكن الذي يهمنا هو القول في كون الآية نزلت في الوقت الذي أجلى الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – بني النضير إذ من أبناء الأنصار من هو على الديانة اليهودية وعزاه لابن عباس رضي الله عنهما[٤].

والحق أن الظاهر عندي أن الأقوال في أسباب النزول التي أوردها الواحدي قد حكم عليها المحقق كمال بسيوني زغلول بالمراسيل[٥] .

وذكر البغوي أن الآية منسوخة بآية السيف ونسب القول لعبد الله ابن مسعود – رضي الله عنه –[٦].

وتوقف البيضاوي ولا يدري هل من العام المنسوخ أو هي خاصة بأهل الكتاب[٧] .

وسكت الخازن عن كون الآية منسوخة مكتفيًا بأن الله تعالى قد أوضح على كون القرآن الكريم من عنده وعليه لا إكراه على الدخول فيه؛ لأن الإسلام واضح ولا يقبل الدخول فيه إلا عن طيب نفس وخاطر[٨]. وجعل الثعالبي الآية مكية وهي من آيات الموادعة التي نسختها آية السيف مشيرًا أن هذا القول هو قول زيد بن أسلم[٩] .

---

(١) البقرة: ٢٥٦.

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه المسمى – المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، للزجاج (ت٣١١هـ) : ٢٦٦/١ – ٢٦٧ .

(٣) ينظر بحر العلوم، للسمرقندي (ت٣٧٥هـ): ٢٢٤/١ .

(٤) ينظر النكت والعيون، للماوردي (ت٤٥٠هـ) : ٣٢٧/١ .

(٥) ينظر أسباب النزول، للواحدي (ت٤٦٨هـ): ٨٥ – ٨٦ .

(٦) ينظر تفسير البغوي – المسمى – معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ): ١٨١/١ .

(٧) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل – المعروف – بتفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ): ١٤٠/١.

(٨) ينظر تفسير الخازن – المسمى – لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٢٥هـ): ١٩١/١.

(٩) ينظر الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ): ٥٠٤/١ .

ولم يقل البقاعي بالنسخ وكل ما جاء في تفسيره أنه لا حاجة إلى الإكراه ولا يوجد للمسلمين من فائدة مرجوة من وراء إكراه الناس[١] .

وعاب المطهر الضمدي على قول القائلين بالنسخ وإن صح النسخ لآيات الصفح فإن النسخ حصل عند الهجرة[٢] .

ولم نفهم عن الشوكاني قولًا خاصًا به بل لم نجده إلا ناقلًا أقوال من سبقه[٣] .

أما القاسمي فلوح في تفسيره على أن الجهاد في الإسلام ليس من أنواعه إكراه الناس على الدخول في الدين بل وجوده كان وجودًا لحماية الدعوة إلى الدين واحترام سلطان الدين وحكمه العادل[٤] .

وأفلح السيد رشيد رضا حينما وقف بتأويله لهذه الآية إذ ذكر أنه لا حجة لمن قال إن الإسلام انتشر بحد السيف والتفت إلى القائلين سائلًا: هل كان السيف يعمل على إكراه الناس على الإسلام في مكة؟ في الوقت الذي كان عليه الصلاة والسلام يصلي في الخفاء؟ بل كان العكس وهو أن المشركين يعذبون المسلمين حتى صارت الهجرة على صاحب الرسالة أمرًا لابد منه بعد أن سبقه إليها أصحابه وهذا هو الإسلام قوله يدوي على مر الزمان "لا إكراه في الدين" وهو ما خالف فيه النصارى الذين استخدموا الإكراه للدخول في النصرانية وهذه كالسياسة ؛ وذلك لأن المعاني السامية التي يحملها الدين يستحيل أن تفرض على الناس بالإلزام والإكراه[٥] .

ولم يتطرق المنصوري إلى كون الآية منسوخة ولا إلى زمن معلوم في نزولها[٦] .

وصدق من قال: فليس الإكراه على دين الله من دين الله وسكت عن كون الآية منسوخة بآيات القتال[٧].

---

(١) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ): ٥٠٠/١، ومثل قوله قال البروسوي ينظر روح البيان، للبروسوي (ت١١٣٧هـ): ٤٩٩/١ .

(٢) ينظر الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير، للمطهر الضمدي (ت١٠٤٨هـ): ٢٢٠/١ .

(٣) ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ): ٤٧٠/١ .

(٤) ينظر تفسير القاسمي – المسمى – محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ): ٦٠٢/٣ .

(٥) ينظر تفسير القرآن الحكيم – المشهور – بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م): ٣١/٣. ٣١/٣.

(٦) ينظر المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ): ٢٧٠/١ .

(٧) ينظر تفسير الجيلاني (ت٥٦١هـ): ٢٣٣/١، والأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ): ٦٠٠/١، وصفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني: ١٦٣/١ .

وتحمل الآية وصايا في غاية الأهمية على أن القتال لم يؤمر به للسيطرة على عقائد الناس وجعلهم مسلمين جبرًا ولا لإزالة الكفر من الأرض, ولو كان كذلك ما قبل من الكافر أن يبق كافرًا وعلى دينه وهو في ذمة الإسلام(١) .

وممّا هو معلوم بالضرورة أن العقيدة ما هي إلا شيء مستور محلها القلب، ويمكن أن ينقاد الكفار للإسلام وهم محتفظون بكفرهم في قلوبهم(٢).

وقد ورد في الأثر: أن الفاروق عمر قال لعجوز نصرانية : اسلمي أيتها العجوز؛ تسلمي إن الله بعث محمدًا بالحق، قالت: أنا عجوز، والموت إلي قريب، فقال عمر – رضي الله عنه –: اللهم اشهد وتلا الآية إلى آخرها(٣).

والظاهر عندي والبين في تأويل هذه الآية هو ما جاء به الطاهر بن عاشور عندما ذكر أن الآية نزلت بعد فتح مكة، ولا يجوز أن تكون هذه الآية نزلت قبل نزول آيات القتال وخلص إلى القول على أن جميع الآيات النازلة في مشروعية القتال قبل هذه الآية وبعدها لابد أن تنطوي على واحدٍ من المعاني الثلاثة من الآيات التي ورد فيها القتال تفسر على أنها ليست للإكراه على الإسلام بل ليس لها تأويل إلا لدفع غائلة المشركين، ومن الآيات ما وردت إلا لغرض إعطاء الجزية: ﴿ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ ﴾ (٤)، ولذلك لا تتعارض مع هذه الآية.

ومن الآيات ما تكون منسوخة بهذه الآية وآية الجزية منسوخة بها وشمل النسخ الحديث القائل: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ"(٥)، وختم قوله بأن الذي جاء به هو الظاهر بعد طول النظر والتأويل في آيات القتال(٦).

المطلب الثاني: نظرات المفسرين في الآيتين ٨ – ٩ من سورة الممتحنة:

قال تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨

(١) ينظر حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ٣١٤/١ .

(٢) ينظر حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ١٣٣/١ .

(٣) ينظر تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ): ٦١٣/١.

(٤) التوبة: من الآية: ٢٩.

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ): ٥١/١، بالرقم (٢٠)، (بَابُ الْأَمْرِ بِقِتَالِ النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) .

(٦) ينظر التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م): ٥٠٠/٢ – ٥٠١ .

إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[١].

هذه الآيات والتي تليها وجميع الآيات في هذه السورة آيات مدنية بالاتفاق[٢] .

وقال الطبري في تأويله للآية الثامنة من سورة الممتحنة والتي تليها أن أولى الأقوال بالتأويل أن المراد جميع الأصناف من أهل الملل والأديان وأن النسخ بآية السيف لا معنى له؛ وذلك لأنها ظاهرتا المعنى لا لبس في بيانها[٣].

فما الآية الثامنة إلا تَجوز من الله تعالى لكلِّ أحد بالبر والإحسان ما لم يكن مقاتلًا ولا مخرجًا للمسلمين[٤].

ومع كل البيان الوافي للآية والتي تليها نجد أن السمعاني يقول: لقد ورد أن الآية ٨ منسوخة وجعل هذا القول لقتادة[٥] .

ومن دقّق في نظره مطلعًا على ما جاءت به عيون التفاسير الكبرى يجدهم متفقين على أن المعنى يدور حول جميع الناس سواء عاهد الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أن لا يقاتلوه ولا يظاهروه العداء ولم يظاهروا أحدًا على معادات المسلمين فلهم البر والتواصل والإحسان والمودة[٦] .

فالكفار الذين لا يعترضون الإسلام وأهله ترخص الله تعالى لهم في المودة والعدل والمساواة، إذن الإنسانية لطالما تعيش مجانفة للعداء فلهم من الله تعالى الفضل والإحسان[٧] .

وعلى وصف الظالمين الذين يعادون المسلمين فلا يوجد هناك لهم من الله ودٌّ ولا إحسان[٨] .

فما أجمل أن يعيش الإنسان دون أن يكون ظالمًا لمن في الأرض، وما أجمل من عطايا الرحمن لكلِّ مَن كف يده ولسانه عن الناس مسلمهم وكافرهم؛ لأن الأذى ممقوت في الشرائع والأديان.

---

(١) الممتحنة: ٨ – ٩.

(٢) ينظر التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م): ١١٥/٢٨ .

(٣) ينظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (ت٣١٠هـ): ٨١/١٤ .

(٤) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ): ١٠٨٩/٢ .

(٥) ينظر تفسير القرآن، للسمعاني (ت٤٨٩هـ): ٤١٧/٣ .

(٦) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ):٢٦٣/١٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ): ٢٤٧/٧، وفتح الرحمن في تفسير القرآن، للعليمي (ت٩٢٨هـ): ٣١/٧، وحسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ٢٥٢٢/٦.

(٧) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي (ت٧٤١هـ): ٤٣٧/٢ .

(٨) ينظر تفسير المراغي، للمراغي (ت١٩٥٢م): ٧٠/٢٨ .

وأما الشيخ عبد الكريم محمد المدرس فقد فصل في تفسيره أحوال الناس من المسلمين والمعاهدين والمستأمنين وقال في حق الدول المجاورة للبلاد الإسلامية: أنه لايجوز التعرض لنفوسهم وأموالهم وأحوالهم وأعراضهم إلا إذا صدر عنهم العداء والإيذاء مهما كان نوعه، فليس لهم ما نسميهم به إلا إخوان المحاربين؛ ولذلك لا يجوز هدر دم مسلم ولا أخذ ماله ومن فعل في المسلمين ذلك فلا حرمة لدمه ولا لماله[١] .

المطلب الثالث: أقوال المفسرين في الآية الثانية من سورة المائدة:

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[٢].

وسورة المائدة من السور المدنية بالاتفاق، نزلت بعدما انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الحديبية، نزلت بعد سورة الممتحنة غير أن نزول المائدة بعد صلح الحديبية بمدة، أما سورة الممتحنة فإنها نزلت قبلها في شأن المهاجرات ممّا للمشركين من شروط الصلح على ردهن إلى الكفار فنزلت بالحكم القاضي في شأنهم[٣].

أما بخصوص الآية فإنها نزلت عام الفتح سنة ثمان من الهجرة في حين أن صلح الحديبية حصل سنة ست[٤] .

فتحكي الآية قصة الصد عن دخول المسجد الحرام لأجل العمرة والطواف به وقت المجيء عام الحديبية، ولذلك حذر القرآن الكريم من أي اعتداء على الناس وأنتم في طريقكم لفتح مكة فليس له من معنى إلا الانتقام منهم بداعية الانتقام والتشفي بحسب الظاهر[٥] .

وامتثل الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – بموجب هذه الآية وجاء قوله: "اذهبوا فأنتم الطلقاء"[٦]، فإذا كان الكلام موجه إلى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام وصحبه الأخيار[٧] .

.

(١) ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن، لعبد الكريم محمد المدرس (ت٢٠٠٥م): ٢٢١/٧.

(٢) المائدة: من الآية: ٢.

(٣) ينظر التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت١٩٧٣م): ٥/٥ .

(٤) ينظر غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني (ت٨٩٣هـ): ٢٧٠/٢ .

(٥) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود العمادي (ت٩٥١هـ): ٩/٣.

(٦) السنن الكبرى، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ): ١٩٩/٩، بالرقم (١٨٢٧٥)، وينظر حاشية العلامة الصاوي (ت١٢٤١هـ) على تفسير الجلالين: ٩٠/٢ .

(٧) ينظر المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ): ٧/٢ .

فليس للمسلمين اليوم إلا الانقياد لوصايا القرآن الكريم على مر السنين، إذ الآية بيان على زوال الضغائن والأحقاد، فعلى الرغم من كون المشركين قد صدوكم، والآن وقد أظهركم الله عليهم فلا يجوز أن تعاملوهم بالمثل(١) .

إذن كيف يجوز المغرضون لأنفسهم لفظة أن الإسلام سلامه السيف وأنه متعطش لسفك الدماء؟ فهل بعد هذا البيان الرباني من بيان في أن الإسلام دين السلام والود والإنسانية والوفاء والتسامح؟.

المطلب الرابع: أقوال المفسرين في الآية ٧٣ من سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾(٢).

كما قلنا سابقًا إن كلمة الجهاد لا تعني الحرب والقتال ؛ ولذلك لم نجد أنه عليه الصلاة والسلام قد قتل الكفار والمنافقين والآية لا تنم عن أي ميولات إلى الناحية العسكرية وقوله تعالى: "واغلظ عليهم" الضمير راجع إلى الكفار والمنافقين على حد سواء هكذا قال: عبد الله بن عباس رضي الله عنهما(٣).

فما جاء هذا البلاغ المبين إلا لعلم الله تعالى الأزلي أن رسوله الكريم – صلى الله عليه وسلم – مجبولٌ على الرفق حتى في حق أهل النفاق والكفريات(٤) .

وأكد ﷻ هذه الوصية في مكان آخر من القرآن الكريم حيث قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾(٥).

المطلب الخامس: أقوال المفسرين في المراد من الآية ١٢٣ من سورة التوبة:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾(٦).

المفهوم من كلمة "قاتلوا" غير المفهوم من كلمة "اقتلوا" ؛ لأن الأولى تعطي معنى وجود قتال حقيقي من الخصم أو هو في أهبة الاستعداد للقتال ومتهيء له، أما الثانية فهي في صريح الفعل

(١) ينظر الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ): ١٥٧/٥ .

(٢) التوبة: ٧٣.

(٣) ينظر زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ٢٧٨/٢، ومجمع البيان في تفسير تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٤٨هـ): ٨٧/٥ .

(٤) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ): ٣٦٠/٣ .

(٥) التحريم: ٩.

(٦) التوبة: ١٢٣.

الأمر بالقتال على الرغم من أن الطرف المقابل لا يفكر أصلًا بالقتال، ولقد ذكر ابن الجوزي بأن الآية جعلت القتال على المقاتلين الأقرب ثم الأقرب وإن كان عليه الصلاة والسلام قد تخطى على الأبعد من باب الهيبة لبيضة الإسلام(١)؛ وذلك لأن الإسلام ليس كالسبع الشرس لا تجده إلا وهو يفتك بالناس بمجرد الهوى وحب الذات، وكراهية الناس، وإنما الإسلام كله سلم وسلام وهدوء ومحبة ووئام، وفي الوقت نفسه أخذ على عاتقه أن لا يكون مطية يمتطيها كل سافل ودنيء، بل عليه أن يجعل الدفاع عن كرامته وكرامة دعوته بين الناس حتى يغدو نورًا ومنارًا للعالمين، وما ذلك البلاغ القرآني في الآية إلا لأجل الذي ذكرناه حتى لا يطمع فيه الطامعون، بل يجعل لنفسه الهيبة كما قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ﴾ (٢)(٣) .

المطلب السادس: نظرات المفسرين في الآية ١٦ من سورة الفتح:

قال تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمَا ﴾(٤).

فالذين يقاتلون أو يسلمون فنجد أن المفسرين قد اختلفوا في وقت وجودهم، وهل هم فارس أو الروم أو بنو حنيفة أصحاب اليمامة أو إسلام جماعة مسيلمة الكذاب، لكن الآخرين قد أسلموا(٥) أسلموا(٥)

أما المخلفون فهم مسلمون وإلا لما قبل منهم الله مقاتلة عدو الله إذ غير المسلم ليس مؤهلًا لهذا الأمر، وقال عكرمة وابن جبير وقتادة: "هم هوازن ومن حارب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في حُنين(٦) .

وأما كلمة "يسلمون" فعند الزجاج أي: هم يسلمون من غير قتال(١). ورجح الكلبي أن الموصوفين بالبأس الشديد هم هوازن، وما جاء في التفاسير في أنهم الفرس أو الروم فالقول فيهم مرجوح(٢) .

.

(١) ينظر زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ٣١١/٢ .

(٢) الأنفال: من الآية: ٦٠.

(٣) ينظر حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ): ١٠٣٧/٣، ومجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٤٨هـ): ١٤١/٥ .

(٤) الفتح: ١٦.

(٥) ينظر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ): ١٠١٠/٢ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت٥٤٦هـ): ١٣٢/٥ .

ولعل ذلك ما هو إلا بشارة من الله تعالى للمسلمين مبهمة تدلل على قوة الإسلام وانتشار دعوته[٣].

وذِكر القرآن الكريم لمن تخلف عن الحديبية عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ما هو إلا من قبيل المبالغة في الذم والإشعار بشناعة التخلف[٤].

ورجح القاسمي قول القائلين من المفسرين كون الآية بشارة لدخول أهل البأس الشديد في الإسلام دون قتال[٥] .

وهو الراجح من دخول الناس في الإسلام وفي حياته عليه الصلاة والسلام، وما ذلك البلاغ الموجع إلا لتمحيص إيمان هؤلاء الذين تخلفوا عنه – صلى الله عليه وسلم – يوم الحديبية[٦].

وفي الختام لم نجد في جميع آيات القتال أن الإسلام ورسول الإسلام وأهل المدينة الذين هاجر إليهم صاحب الرسالة ينشؤون القتال ويخلقون العداوات لا في أقوال العلماء المفكرين ولا علماء التفسير، والقرآن الكريم ينادي منذ أول آية في صفحاته بأن الله "رب العالمين" جميعًا.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول السلام والمحبة والوئام وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار وكل من سار على منهجه وصار من الأبرار. وبعد:

ففي موضوعي "آيات القتال في القرآن الكريم – قراءة تفسيرية" قد وجدت أن أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

١. إن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – لولا أن فتح الله تعالى عيون المغرضين على دعوته ولاسيما في مجال القتال ممكن ما صارت عند العلماء المدافعين عن القرآن المجيد مثل هذه الهمة التي وجدناها من خلال الشذى الفواتح من أقلامهم أمثال الإمام محمد عبد الله دراز (ت١٩٥٨م) رحمه الله تعالى الذي أراه من كبار العلماء الذين وقفوا في وجه أهل الشبهات حول دعوته عليه الصلاة والسلام، وجاءت كتاباته باللغة العربية والفرنسية منذ عام ١٩٤٥م لما كان يدرس في السربون ونال شهادة الدكتوراه فيها على أنه عليه الصلاة والسلام لم يفكر في الحروب في يومٍ من الأيام .

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ): ٣١١/١٩ – ٣١٢، وتفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، للنسفي (ت٧١٠هـ): ٣٣٨/٣ .

(٢) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، للكلبي (ت٧٤١هـ): ٣٤٩/٢ .

(٣) ينظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ): ٢٨٩/١٩ .

(٤) ينظر روح المعاني، للآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ٢٦٢/٢٥ .

(٥) ينظر تفسير القاسمي المسمى – محاسن التأويل، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ): ٢٧٥/١٥ .

(٦) ينظر في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٩٦٦م): ٥٠٢/٧ .

٢. إن الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – تشهد له أقلام الأعداء أنه الصادق المحب للسلام منذ ولادته وإلى وفاته عليه الصلاة والسلام ولم يكن أمام القرآن الكريم إلا قرآنًا متحركًا على هوى القرآن الكريم الناطق وأن القتال لا من نفسه ولا من قومه ولا من المهاجرين ولا من أهل المدينة، بل جميع شرائع نظام السلم والحرب ما هي إلا وصايا من خالق الوجود الرؤوف الرحيم، والقرآن الكريم ليس ضائعًا أو حكرًا في ديار المسلمين بل هو قرآن الناس جميعًا ولكل عاقل أن يتدبر آياته ومعانيه إذ لا يوجد فيه غير المحبة والسلام.

٣. إن أهل المدينة لما نزل فيهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ضاعفوا الجهود حول إغاثة المهاجرين والتآخي معهم في رغيف الخبز وبقوا هكذا قرابة العامين مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا يفكرون في الحروب؛ لكون الحرب والدماء تثير الفزع في نفوسهم وهو ثابت بأقلام المنصفين من الكُتاب الغربيين.

٤. وجدت بما لا يقبل الشك أن آيات القتال نزلت كلها في المدينة وآيات الجهاد أخذت مكانًا في الآيات المكية والمدنية على حد سواء، ولا يفهم من الناحية العسكرية أن آيات الجهاد يراد بها القتال، بل القتال لا يوجد إلا بكلمة "قتال" فقط.

٥. ورأيت أن القتال لا ينشئه الإسلام بل يخلقه الأعداء وكل ذلك في صريح القرآن الكريم ولا توجد آية من آيات القتال تقول "اقتل" أو "اقتلوا" بل الموجود "قاتلوا" و "تقاتلون" وهذا يدل دلالة واضحة على فرض القتال من قبل الأعداء على الإسلام.

٦. القتال الموجود ما هو في الراجح عندي إلا قتال دفع الخطر، إذن وجد للدفع وتحرير الشعوب المضطهدة من قبل الطغاة وهو ما أعلنهُ أول آية نزولًا في القتال آية ٧٥ من سورة النساء.

٧. صرت على يقين أن شعار الإسلام والقرآن الكريم "لا إكراه في الدين"؛ ولذلك الدين ما جاء عن طريق السيف، بل وصل إلى الخلق عن طريق الأخلاق النبيلة التي تحلى بها صاحب الرسالة – صلى الله عليه وسلم – وصحبه الكرام.

٨. ممّا لا يخفى على كل منصف أن المفسرين للقرآن الكريم متفاوتون في تأويلاتهم لآيات القتال فمن وصل وصله الله تعالى ومن اجتهد ولم يصب فنسأل الله تعالى أن لا يحرمه من الأجر بناءً على نيته.

٩. لا تثبت آية السيف أمام التحقيق في أي الآيات ولا يمكن أن تُنسخ عشرات الآيات بآية غير متفق على كونها هي المرادة بعينها.

١٠. الدعاء الموصول لكل المخلصين الذين وقفوا مدافعين عن سماحة الإسلام والذين أفنوا أعمارهم في خدمة تفسير القرآن الكريم، ولاسيما شيخ المفسرين في العصر الحديث المرحوم

الطاهر بن عاشور الذي عاش قرابة الأربعين عامًا في تفسيره التحرير والتنوير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. الأساس في التفسير، لسعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط ٣ (١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٢. أسباب نزول القرآن، للواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق ودراسة كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٤ (٢٠٠٩م).

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل - المعروف - بتفسير البيضاوي، للبيضاوي (ت٦٨٥هـ)، محققة ومنقحة، دار صادر، بيروت، ط ١ (٢٠٠١م).

٤. بحر العلوم = تفسير السمرقندي، للسمرقندي الحنفي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ محمد معوض والشيخ عادل أحمد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٥. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، طبعة محققة، الرسالة العالمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

٦. التحرير والتنوير - المعروف - بتفسير ابن عاشور (ت١٩٧٣م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، محققة ومنقحة ومصححة، ط ١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٧. التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزيء الكلبي (ت٧٤١هـ)، تحقيق محمد سالم هاشم دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٨. تفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي (ت٩٥١هـ)، المسمى - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

٩. تفسير البغوي - المسمى - معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ (٢٠١٠م).

١٠. تفسير الثعالبي - المسمى - بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت٨٧٥هـ)، محققة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١١. تفسير الجيلاني، للقطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت٥٦١هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (٢٠٠٩م).

١٢. تفسير الخازن - المسمى - لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (تت٧٢٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ (٢٠١٠م).

١٣. تفسير القرآن الحكيم - المشهور - بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت١٩٣٥م)، طبعة محققة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠١١م).

١٤. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط ١ (١٤٣١هـ).
١٥. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة (ت١٤٢٨هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط ١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).
١٦. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت٤٨٩هـ)، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مدار الوطن للنشر، ط ٢ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).
١٧. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي (ت١٩٥٢م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة وسنة طبع.
١٨. جامع البيان، للطبري (ت٣١٠هـ)، طبعة محققة، دار ابن حزم، دار الأعلام، ط ١ (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).
١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ).
٢٠. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ)، محققة، دار السلام، بيروت، ط١ (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م).
٢١. حاشية العلامة الصاوي على الجلالين، للإمام الصاوي (ت١٢٤١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م).
٢٢. حسن البيان في تفسير القرآن، للباليساني (ت١٤١٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٧م).
٢٣. دراسات إسلامية، للدكتور محمد عبد الله دراز (ت١٩٥٨م)، تحقيق الشيخ أحمد مصطفى فضيلة، دار القلم، الكويت، ط ٥ مزيدة ومنقحة (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
٢٤. الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، للدكتور محمد عبد الله دراز (ت١٩٥٨م)، دار القلم، الكويت، ط ٣ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).
٢٥. روح المعاني، للألوسي (ت١٢٧٠هـ)، محققة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).
٢٦. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).
٢٧. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط٣ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .
٢٨. صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط٩ (منقحة) .
٢٩. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني (ت٨٩٣هـ)، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط ١ (١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م).
٣٠. فتح الرحمن في تفسير القرآن، للإمام العليمي (ت٩٢٨هـ)، طبعة محققة، دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، ط ٤ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).
٣١. فتح القدير، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الوفاء، المنصورة، دار ابن حزم، بيروت، ط ٣ (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م).

٣٢. الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير، للعلامة المطهر بن علي بن محمد الضمدي (ت١٠٤٨هـ)، محققة، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط ١ (١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م).

٣٣. في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت١٩٦٦م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ٥ (١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م).

٣٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت٥٤٨هـ)، محققة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١ (٢٠٠٥م).

٣٥. محاسن التأويل= تفسير القاسمي، للقاسمي (ت١٣٢٢هـ)، تحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).

٣٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي ابن عطية (ت٥٤٦هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٣٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي، للنسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق وتخريج يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ٢ (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٣٨. مدخل إلى القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الله دراز (ت١٩٥٨م)، مؤسسة إقرأ مكتبة الفنون والآداب، القاهرة، مصر، (٢٠١٤م).

٣٩. معاني القرآن وإعرابه – المسمى – المختصر في إعراب القرآن ومعانيه، للزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٤٠. مفاتيح الغيب، للرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣ (٢٠٠٩م).

٤١. المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت١٣٩٠هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

٤٢. منظومة آيات القتال في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة، أ.د. محسن عبد الحميد، دار التفسير للطبع والنشر، أربيل، ط ٢ (١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م).

٤٣. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للشيخ عبد الكريم محمد المدرس (ت٢٠٠٥م)، عُني بنشره محمد علي القره داغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط ٢ (١٤١١هـ – ١٩٩١م).

٤٤. الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، مطبوعات الأندلس العالمية، بيروت، لبنان، النجف الأشرف، ط ١ (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).

٤٥. نظرات في الإسلام، للدكتور محمد عبد الله دراز (ت١٩٥٨م)، دار الأرقم، الكويت، بدون طبعة، (١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م).

٤٦. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، محققة، ط ٣ (١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م).

٤٧. النكت والعيون = تفسير الماوردي، للماوردي (ت٤٥٠هـ)، راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).

٤٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١ (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

Sources and References
The Holy Quran:

1. The Basis for Interpretation, by Saeed Hawwa (d.1409 AH), Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, 3rd Edition (1412 AH - 1991 AD).
2. The Reasons for the Revelation of the Qur'an, by Al-Wahidi (d. 468 AH), verified by and studied by Kamal Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, Lebanon, 4th Edition (2009 AD).
3. Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta`wil - known - by Tafsir Al-Baidawi, by Al-Baidawi (d. 685 AH), verified and revised, Dar Sader, Beirut, Edition 1 (2001 AD).
4. Bahr Al-Ulum = Tafsir Al-Samarqandi, by Samarkandi Al-Hanafi (d. 375 AH), verification and commentary by Sheikh Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmad Al-Muawjid and Dr. Zakaria Abdul Majeed Al-Nuni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition (1427 AH - 2006 AD).
5. Al-Bahr Al-Muheet, by Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited edition, The Global Message, Beirut, Lebanon, Edition 1 (1436 AH - 2015 AD).
6. Editing and Enlightenment - known - with the Interpretation of Ibn Ashour (d.1973 AD), Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, verified by, revised and corrected, 1st Edition (1420 AH - 2000 AD).
7. Facilitation of the Science of Download, by Ibn Jazza Al-Kalbi (d.741 AH), verified by Muhammad Salem Hashim, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition (1428 AH - 2007 AD).
8. Interpretation of Abi Al-Saud, by Abu Al-Saud Al-Emadi (d. 951 AH), called - Guiding a Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, (1431 AH - 2010 CE).
9. Interpretation of Al-Baghawi - Entitled - Landmarks Download, Al-Baghawi (d. 516 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd Edition (2010 AD).
10. Interpretation of Al-Tha'alabi - Named - by Al-Jawaher Al-Hassan in Interpretation of the Qur'an, by Al-Tha'alabi (d.875 AH), verified by, House of Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition (1418 AH - 1997 AD)
11. Interpretation of Al-Jilani, by the Divine pole Sidi Sheikh Abdel-Qader Al-Jilani (d. 561 AH), verified by Ahmed Farid Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Edition 1 (2009 AD).
12. Interpretation of Al-Khazen – Entitled – The Kernel of interpretation in the Meanings of Revelation, by Al-Khazen (T725 AH), verified by Abd Al-Salam Muhammad Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition (2010 AD)
13. Interpretation of the Wise Qur'an Well- Known- with Tafsir Al-Manar, by Mr. Rashid Reda (d. 1935 AD), edited edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 3rd Edition (2011 AD).
14. Interpretation of the Great Qur'an, by Imam Al-Hafiz Ibn Katheer (d. 774 AH), verified by Prof. Hikmat bin Bashir bin Yassin, Ibn Al-Jawzi House for Publishing and Distribution, 1st Edition (1431 AH).
15. Interpretation of the Noble Qur'an, its translation and statement, by Sheikh Muhammad Ali Taha Al-Durra (d. 1428 AH), Ibn Katheer House for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Beirut, 1st Edition (1430 AH - 2009 AD).
16. Interpretation of the Qur'an, by Abu Al-Muzaffar Al-Samani (d. 489 AH), verified by Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Madar Al-Watan Publishing, Edition 2 (1432 AH - 2011 AD).
17. Interpretation of Al-Maraghi, by Ahmed Mustafa Al-Maraghi (d. 1952 AD), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, without print and year of reprint.

18. Jami Al-Bayan, Al-Tabari (d. 310 AH), edited edition, Dar Ibn Hazm, Dar Al-Alam, First Edition (1423 AH - 2002 CE).
19. Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqtasar from the Affairs of the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, his Sunnah and Days = Sahih Al-Bukhari, by Muhammad Bin Ismail Abi Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, verified by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat (illustrated on the Sultanate by adding the numbering numbering Muhammad Fuad Abdul-Baqi), I-1 (1422 AH).
20. Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an, by Al-Qurtubi (d. 671 AH), verified by, Dar Al-Salam, Beirut, 1st Edition (1433 AH - 2012 AD).
21. The Entourage of Allama Al-Sawy Al-Jalalain, by Imam Al-Sawy (d. 1241 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, Edition 1st (1424 AH - 2013 AD).
22. Hasan Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, by Al-Balisani (d. 1415 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st Edition (1431 AH - 2017 AD).
23. Islamic Studies, by Dr. Muhammad Abdullah Draz (d.1958 CE), by Sheikh Ahmad Mustafa Fadila, Dar Al-Qalam, Kuwait, 5th Edition, Augmented and Revised (1424 AH - 2003 AD).
24. The Religion: Initiated Researches to the Study of the History of Religions, by Dr. Muhammad Abdullah Deraz (d. 1958 AD), Dar Al-Qalam, Kuwait, 3rd Edition (1431 AH - 2010 AD).
25. Rouh Al-Maani, by Al-Alousi (d. 1270 AH), verified by, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st Edition (1431 AH - 2010 AD).
26. Zad Al-Maseer in the Science of Exegesis, by Ibn Al-Jawzi (d.597 AH), verified by Abdul Razzaq Al-Mahdi, Dar Al-Kitaab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, without edition (1431 AH - 2010 AD).
27. Al-Sunan Al-Kubra, by Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali Bin Musa Al-Khosrojirdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d.
28. The Best of Tafseer, by Sheikh Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni, Cairo, Edition 9 (revised).
29. The Purpose of Al-Amani in the Interpretation of the Divine Speech, by Al-Qurani (d.893 AH), Dar Al-Hadara for Publishing and Distribution, 1st Edition (1439 AH - 2018 AD).
30. Fateh Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, by Imam Al-Alimi (d. 928 AH), edited edition, Dar Al-Nawader, Syria, Lebanon, Kuwait, 4th edition (1432 AH - 2011 AD).
31. Fateh Al-Qadeer, Al-Shawkani (d. 1250 AH), Dar Al-Wafaa, Mansoura, Dar Ibn Hazm, Beirut, 3rd Edition (1426 AH - 2005 AD).
32. Al-Furat Al-Numayr in the Interpretation of the Enlightening book, by the Scholar Al-Mutahhar bin Ali bin Muhammad Al-Damadi (d. 1048 AH), verified by, Saudi Scientific Society for the Holy Qur'an and its Sciences, Edition 1 (1439 AH - 2018 CE).
33. In the Shadows of the Qur'an, by Sayed Qutb (d. 1966 A.D.), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 5th Edition (1386 AH - 1967 AD).
34. Majma 'Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, by Al-Tabarsi (d. 548 AH), investigative verified by: Dar and Al-Hilal Library, Beirut, Edition 1 (2005 CE).
35. Mahasin Al-Tawwil = Interpretation of Al-Qasimi, by Al-Qasimi (d. 1322 AH), verified by Professor Muhammad Fuad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st Edition (1431 AH - 2010 AD).

36. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book, by Judge Ibn Atiyah (d.546 AH), verified by Abd Al-Salam Abd Al-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition (1428 AH - 2007 AD).
37. Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation = Tafsir Al-Nasfi, Al-Nasfi (d.710 AH), verified by and directed by Yusef Ali Bedaiwi, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 2nd edition (1420 AH - 1999 AD).
38. An Introduction to the Noble Qur'an, by Dr. Muhammad Abdullah Draz (d.1958 CE), Iqra Foundation, Arts and Literature Library, Cairo, Egypt, (2014 CE).
39. The Meanings of the Qur'an and its Parse - Entitled - Abbreviated in the Parsing of the Qur'an and its Meanings, for glass (d. 311 AH), verified by Ahmed Fathi Abd Al-Rahman, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Edition 1 (1428 AH - 2007 CE).
40. Keys to the Unseen, by Al-Razi (d. 606 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 3rd Edition (2009 AD).
41. Extract from Uyun Al-Tafasir, by Al-Mansouri (d. 1390 AH), verified by Muhammad Ali Al-Sabouni, The Modern Library, Saida, Beirut, 1st Edition (1432 AH - 2011 AD).
42. The System of Fighting Verses in the Noble Qur'an and its Contemporary Applications, Prof. Mohsen Abdul-Hamid, House of Interpretation for Printing and Publishing, Erbil, 2nd Edition (1439 AH - 2018 AD).
43. Al-Rahman's Talents in the Interpretation of the Qur'an, by Sheikh Abd Al-Karim Muhammad Al-Mudarres (d. 2005 CE), concerned with its publication by Muhammad Ali Al-Qarah Daghi, Freedom House for Printing, Baghdad, 2nd Edition (1411 AH - 1991 AD).
44. Al-Meezan fi Tafsir Al-Qur'an, by Al-Tabataba'i (d.1402 AH), Al-Andalus International Publications, Beirut, Lebanon, Najaf Al-Ashraf, Edition 1 (1431 AH - 2010 CE).
45. Insights into Islam, by Dr. Muhammad Abdullah Diraz (d. 1958 AD), Dar Al-Arqam, Kuwait, without edition, (1392 AH - 1972 AD).
46. Systems of Pearls in Proportion to Verses and Suras, by Al-Beqaa (d.885 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, Muhaqqaha, ed. 3 (1427 AH - 2006 CE).
47. Jokes and Eyes = Al-Mawardi's interpretation, by Al-Mawardi (d. 450 AH), revised and commented by Mr. Abdul-Maqsoud Bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd Edition (1428 AH - 2007 AD).
48. Al-Wajeez fi Tafsir Al-Aziz Book by Al-Wahidi (d.468 AH), verified by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, Dar Al-Shamiya, Beirut, 1st Edition (1415 AH - 1995 AD).